

ووضع السمكتين الطائرتين بين شريحتي سمكة الدولفين، وأعاد سكينه إلى غمدها؛ أخذ يشق طريقه إلى مقدم القارب، وعندما عاد إلى المقدم القارب وضع شريحتي السمكة على الخشب والسمكتين الطائرتين بجانبهما، عدل الخيط على كتفيه في موضع جديد، وأمسك به مرة أخرى بيده اليسرى وهو مستند إلى حافة القارب، ثم انحنى على جانب القارب، وغسل السمكتين الطائرتين في البحر، وصار ليدلهما نفوس فوراً منجراً سلخه جلد السمكة، وحك جانب يده بخشب المركب، فتساقطت جزيئات نفوس فوراً منها، التيار ببطء إلى مؤخر المركب. علي أن أنتهي من أكل سمكة الدولفين هذه، والليل زاد البرودة طوال الوقت، وقطع رأسها. وقال: - «ما أطيباً كل سمكة الدولفين وهيم مطبوخة! وما أتعساها من سمكة وهينينة! سوف لأبحر بقارب مرة أخرى أبداً بلا ملح أو ليمون حامض». وتركت هيجطو الاليوم ففتحوا للملح، ولا أشعر بالغثيان». كانت السماء تتلبد بالغيوم من جهة الشرق، وراحت النجوم التي يعرفها تختفي واحدة تلو الأخرى، وخفتت الريح. ولكن فجأة الشراع الآن لتتال قسماً من النوم - أيها الشيخ - مادامت السمكة هادئة ومطرودة الحركة». أمسك الخيط بيده اليمنى في حكام، ثم استند بفخذه الأيمن على يده اليمنى، واتكأ بكل ثقله على خشب مقدم القارب، ثم حول الخيط قليلاً إلى الأسفل على كتفيه، ووضع يده اليسرى عليه، وفكر: «تستطيع يدي اليمنى أن تمسك بالخيط مادام ملفوفاً حولها، وحتى لو أنام عشرين دقيقة أو نصف ساعة، ونام. لم يحلم بالأسود، ولكنه بدلاً من ذلك حلم بمجموعة من أسماك خنزير البحر وهي تنتشر لثمانية أو عشرة أميال في موسم تكاثرها، الفجوة نفسها التي أحدثتها في الماء عندما قفزت منه. ثم حلم بأنها القرية، نأماً في فراشه، وهبت ريح شمالية فشرع ببريد قارس، وقد تخدرت زراعته اليمنى؛ وبعد ذلك را حيلما بالشاطئ الأصفر الطويل، وأنه لبت يترقب وصول مزيد من الأسود، وكان سعيداً. كان القمر قد ارتفع في كبد السماء منذ مدة، والقارب يسير في نفق من الغيوم. وأخيراً، عثر تيدها اليسرى على الخيط، ظهره ويده اليسرى، فرأها والخيط ينساب منها بخفة، وفيتلك اللحظة، قفزت السمكة محدثة انفجاراً هائلاً في المحيط، ثم سقطت ثقيلًا، ثم وثبت مرة تلو الأخرى، والشيخ يذمنا لضغط على الخيط حتى يقترب من نقطة الانقطاع مرة بعد أخرى، فسقط على مقدم القارب، وفكر: «هذا ما كنا ننتظره، وعلينا الآن أن نواجهه». وقال في نفسه: «اجعل السمكة تدفع ثمننا الخيط، تدفع ثمنه». وفكر الشيخ: «لو كانا أصبى هنا لبللنا الخيط، نعم، لو كان الصبي هنا». وامتد الخيط خارجاً وخارجاً وخارجاً، وسيجعل الشيخ السمكة تدفع مقابلًا باهظاً لكل بوصة من الخيط. ثم نهض على ركبتيه، ولكن ببطء أكبر، وتراجع إلى الخلف حيث يستطيع أن يتحسس بقدمه ألفات الخيط التي لم يكن في استطاعته أن يراها، كانت لاتزال وفرة من الخيط، وعلى السمكة الآن أن تتحمل العبء الناتج من احتكاك كل ذلك وفكر: «نعم، الآن بعد أن قفزت السمكة أكثر من اثنتي عشرة مرة، وملأت الجيوب الممتدة على طول ظهرها بالهواء، فإنها لا تستطيع الغوص إلى الأسفل لتموت في الأعماق، وسرعان ما ستبدأ بالدوران، جعلها يائسة، إنه أمر غريب». وقال: - «من الأفضل أن تكون أنت - أيها الشيخ - بلا خوف، فأنت لاتز التمسك بها،